عن حقيقة العلم اذ هي جمع جنيبة وهي فعيلة من الجنوب وهي البعد كما قال شعر
هواي مع الركب اليمانين مصعد   جنيب وجثماني بمكة موثق   وكان الحق ان يقول فهم الحجائب
بالفاء جوابا لاما لكنه حذف لضرورة الشعر ولو قال فهم غائب لكان انسب وكل منهم تابع من فتوح
غيوبه من كل جانب اي كل واحد من القائمين بامر عبد الله فتوح الاسماء الالهية والتجليات الذاتية
من جوانب الحضرات الروحانية والجسمانية فضمير منه وغيوبه عائد الى الحق والفتوح يجوز ان يكون مفردا
بالمعنى المشهور والمذكور ويجوز ان يكون جمعا للفتح كالقلوب للقلب ويجوز ان يحمل وكل منهم على القائمين
والقاطعين لان المحجوبين ايضا لهم فتوح غيوب الحق من حضرات الاسماء التي ربهم ويخصهم اعلم وفقك الله
ان الامر مبني في نفسه على الفردية لما كانت الحكمة الفتوحية حاصلة من مفاتيح الغيب التي هي سبب الايجاد قال
ان الامر اي امر الايجاد مبني في نفسه على الفردية او الشأن الالهي وظهوره في نفسه بصورة خلقية مبني عليها او امره
بقوله كن مبني عليها والمراد بالفرد هنا ما يقابل الزوج لا الفرد الذي هو اسم من اسماء الذات ولها
التثليث فهي من الثلاثة فصاعدا فالثلاثة اول الافراد وعن هذه الحضرة الالهية وجد العالم
اي وعن الحضرة الفردية وجد العالم وهي باعتبار العالم الذي هو الحق المعلوم الذي هو العين والعلم الذي هو
الرابط بينهما اذ لو نقص شيء منها لما امكن وجود العالم ولما كان باعتبار آخر يستدعي وجود العالم الفردية
من كل الطرفين طرف الفاعل والقابل اثبت من طرف الفاعل الفردية وكذلك من طرف القابل
ليقابل كل منهما الآخر فقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذه ذات
ذات ارادة وقول فلولا هذه الذات وارادتها وهي نسبة التوجه بالتخصيص لتكوين امر ما
ثم قوله عند هذا التوجه كن لذلك الشيء ما كان ذلك الشيء اي لولا هذه الاشياء الثلاثة التي هي الذات
والارادة والقول لكن ما حصل ذلك الشيء ثم ظهرت الفردية الثلاثية ايضا في ذلك الشيء اي الشيء الكائن
وبها اي بتلك الفردية الحاصلة من جهته اي من جهة الشيء صح تكوينه التكوين جعل الشيء مكونا فمعناه ان الحق اذا امر
الشيء بقوله كن يحصل ذلك الشيء نفسه موجودا ويجوز ان يكون بمعنى التكون اي بها صح تكونه والمعنى واحد
في الحقيقة واتصافه بالوجود وهي شيئيته وسماعه وامتثاله امر مكونه بالايجاد فقابل ثلاثة بثلاثة ذاته الثابتة
في حال عدمها في موازنة قوله كن فكان هو اي فحصل ذلك الشيء بامتثال امر موجده فنسب التكوين اليه فلولا انه
في قوته التكوين من نفسه عند هذا القول ما تكون اي الحق نسب التكوين الى الشيء الذي يوجد في قوله انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اي فيكون هو بنفسه فلولا انه مستعد للتكوين وله قابلية لذلك من نفسه ما تكون
عند سماع هذا القول وذلك الاستعداد والقابلية مركوز كامن وحاصل له بالفيض الاقدس واليه اشار
قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فان
الحق امرهما بالاتيان الى الوجود العيني والاتيان صدر منهما فما اوجد هذا الشيء بعد ان لم يكن عند الامر

بالتكوين

بالتكوين لا بنفسه فاثبت الحق تعالى ان التكوين للشيء نفسه تأكيد للشيء لا للحق والذي للحق فيه امره
خاصة وكذا اخبر عن نفسه في قوله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فنسب التكوين
لنفس الشيء اي الى نفس الشيء فاللام بمعنى الى عن امر الله وهو الصادق في قوله وهذا هو المعقول
في نفس الامر كما يقول الآمر الذي يخاف فلا يعصى على البناء للمفعول لعبده قم فيقوم العبد امتثالا لامر
سيده فليس للسيد في قيام هذا العبد سوى امره بالقيام والقيام من فعل العبد لا من فعل السيد
129 معناه ظاهر فان قلت الاشياء قبل وجودها معدومة فكيف تتصف بالامتثال والقبول للامر والانقياد
وهذه المعاني انما تحصل حالة الوجود وكيف يمكن ان يتكون الشيء الذي وجوده مستفاد من غيره بنفسه
وكيف يقاس ما ليس بموجود الى ما هو موجود كمثال العبد والسيد قلت انها موجودة بالوجود
العلمي الالهي ازلا وابدا وان كانت معدومة بالنسبة الى الوجود الخارجي وهذه الصفات
التي للاشياء ليست من لوازم الوجود الخارجي فقط بل من لوازم الوجود فهي متصفة بها حال
كونها متصفة بالوجود العلمي غاية ما في الباب ان هذه الصفات تتفاوت ظهورا بحسب
عوالمها التي هي فيها كما تتفاوت الاعيان باللطافة والكثافة في عوالم الارواح والاجسام وهو نسبة
التكوين الى الاعيان وتحقيقها ان تلك الاعيان لكونها عين الحق من حيث الحقيقة كما الظهور والاظهار
لنفسه في جميع مراتب الوجود لاتصافها بالصفات الالهية حينئذ ومن حيث انها متعينة بتعينات
خاصة تسمى بما التعين بها تحاجبا له كما العجز والضعف والنقص وغيرها من الصفات الكونية
فنسبة التكوين والايجاد اليها بالاعتبار الاول والعجز والفقر والمسكنة بالاعتبار الثاني فلا
يضيق صدرك مما سمعت واحمد ربك على ما فهمت فقام اصل التكوين اي الامر الذي يكون
على التثليث اي على الثلاثة من الجانبين من جانب الحق ومن جانب الخلق ثم سرى ذلك
اي حكم ذلك التثليث في ايجاد المعاني بالادلة فلا بد من الدليل ان يكون مركبا من ثلاثة وهي موضوع
النتيجة ومحمولها والحد الاوسط على نظام مخصوص وهو ان يكون الصغرى موجبة كلية كانت او جزئية
والكبرى كلية سواء كانت موجبة او سالبة هذا في الشكل الاول واما في الاشكال الباقية فالشرط
ان يكون الصغرى والكبرى بحيث اذا ارد الى الاول بطريق مبين في علم المنطق يحصل شرط الشكل
الاول وحينئذ ينتج من ذلك وهو اي النظام المخصوص ان يرتب الناظر دليله من مقدمتين تحتوي
كل واحدة منهما على حدين فيكون اربعة احدها من هذه الاربعة يتكرر في المقدمتين ليربط احداهما بالاخرى
كالنكاح شبه اجتماع المعاني الثلث لحصول النتيجة بالنكاح الصوري بعينها على ان هذا الاجتماع
المعنوي صورة ذلك الاجتماع العيني والعلة التي في النكاح وهي اركانه الزوج والزوجة والولي العاقد
والباقي شروط الصحة فيكون ثلاثة اي يحصل ثلاثة لا غير لتكرار الواحد فيكون المطلوب اي

Copyright © King Saud University